

إعلام الولي الفقيه  
الكاتب : باسل التبر  
التاريخ : 29 فبراير 2016 م  
المشاهدات : 4344



بنظرية "الثورة المستمرة" لتصدير أفكار ثورتها للخارج تبني إعلام حزب الله نظرية الولي الفقيه التي أطلقها المقبول

الخميني، وهي فكرة أساسها نظام “ثيولوجي ثوري كانت عند تروتسكي” أحد زعماء الفكر الشيوعي في الاتحاد السوفيتي سابقاً، وتطورها نظام الولي الفقيه على قاعدة فتح بلاد الإسلام وإخضاعها بالإكراه لحكم الولي الفقيه.

الإعلام الشيعي ومن خلال استراتيجيات محددة وموجهة إلى العالم العربي تحديداً عمل على تبنيها ونشرها حيث يقوم بها جهاز الدعاية الإيرانية الرسمي وهو نفس الأمر الذي تقوم به قناة المنار التابعة لحزب الله، حيث يعمل جهازه الإعلامي جاهداً على تزيين صورة التشيع في ذهنية الملتقي في سعي حثيث لاحتلال مساحات شاسعة على مستوى الفضاء الإعلامي.

مدار الحديث جهاز الحرب الناعمة في الدعاية التي تقدمها قناة المنار المنظرة والمبشرة للفكر الجعفري للانتشار والوصول للمشاهد، فالسياق الإعلامي لبروغندا الحزب بث خطاب نصرة المظلوم باعتبار أن المظلوم يجب تأييده ودعمه، وتقدم قناة المنار هذا الخطاب من خلال برامجها التي يتم انتقادها بعناية شديدة لتأثيرها على تعبئة الجماهير.

تشكل وظائف الحرب الناعمة ذات طبيعة حساسة ووضعها موضع التطبيق يتطلب موارد وطاقات بشرية كبيرة، وتحظى وتحليلاً للتوجيه للأحداث، ومراكز الفكر وأجهزة توفر المعلومات، وإمكانات اتصالية وإعلامية، ومهارات حيث وفرت مواد ورسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية، وقامت ببناء علاقات وتوفير وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية، وتجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات إعلامية وتواصلية وسفارات، وبناء علاقات مع كوادر إعلامية ومنظمات وشبكات إنترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تأثير عام.

تقوم بها من خلال غرفة عمليات موحدة تنسيق الأنشطة والاتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقاً لتخطيط سياسي عالي المستوى، فالقوة الناعمة تعتمد على “من يتواصل مع من، وتحت أي ظرف” وما هي الرواية الفائزة بنظر الجمهور والرأي العام، لأن المنتصر في الحرب اليوم هو من تفوز روايته للأحداث”.

حزب الله أسس لمفهوم الحرب الناعمة من خلال نظام ولية الفقيه وعرفها نعيم قاسم “بأنها القدرة للحصول على ما ت يريد عن طريق الجاذبية، كما أنها تعني التلاعيب وكسب النقط على حساب جدول أعمال الآخرين بدون أن تظهر بصمات هذا التلاعيب، وفي الوقت نفسه منع الآخرين من التعبير عن جدول أعمالهم وتفصيلاتهم وتصوراتهم الخاصة، وهي علاقات جذب وكراهة وحسد وإعجاب”.

وسائل الحزب الواضحة في برامجه تظهر في وظيفة التكرار وضخ المعلومات الكثيفة للتأثير على الشخصيات والجمهور، لتبصر الحقيقة التي يجب الالتزام بها، وتلقيح الحقائق، وشراء الذمم للوصول إلى التبعية الفكرية والثقافية، والربط السياسي بالصالح من خلال الدعم المالي والاقتصادي والعسكري”.

الوعي الشيعي بالحرب الناعمة ينطلق من أساس استراتيجي عند منظري الإعلام الشيعة وقد تجلت روایتهم ووضحت من خلال توصية تتغافل عنها كإعلاميين عرب على سُنة المصطفى صلی الله عليه وسلم، نصها “ينبغي تأسيس مراكز أبحاث وكليات ومعاهد لدراسة الحرب الناعمة وتدريب كوادر على أسس هذه الحرب وتخرج عناصر وضباط وقادة يقاتلون في جبهات هذه الحرب، وهذا الأمر تحدث عنه ”إمام القائد أعزه المولى“ عندما شبه أستاذة الجامعات ومراكز البحث العلمي والطلاب المخلصين وعلماء الدين بأنهم قادة وضباط جبهة الحرب الناعمة، وهو كان تشبيهاً واقعياً ميدانياً وليس تشبيهاً مجازياً أديباً أو بلاغياً”.

إن المشاريع الإعلامية الممنهجة لا تقابل إلا بمشاريع موازية لها، والإعلام السنّي انشغل بمعارك وهمية واهتمامات بعيدة عن

ساحات التأثير فغابت الخطة الموجهة واقتصر مفهوم الحرب الناعمة على دراما ومسلسلات دون قيم أو هدف أما بناء المتحدين وبناء مراكز الفكر وتقديم خطط للنهوض بهذا أمر غفل عنه منظري الإعلام العربي الأكثر انتشاراً والأقل تأثيراً ولكن يسير بدون خطط واستراتيجيات.

وأخيراً، لقد امتلك الإعلام الشيعي ببراعة خطة شاملة ونجح في فتح ثغرات هنا وهناك ولكن يبدو أن شعارات المظلومية وترويج الكذب والتلليل باتت بكل تأكيد لا تلقى القبول وخصوصاً مع انكشف الغطاء عن الكذب المتأصل في إعلام الولي الفقيه.

تواصل

المصادر: